The grammatical responses of Ibn Hisham in the footnote

Assist. Prof. Taghreed Hariz Muhammad (Ph.D.)
taghreedhariz@coart.uobaghdad.edu.iq
Zahraa Jabbar Laibi
mailto:zahraajalmusawi@gmail.com
University of Baghdad/ College of Arts –
department of Arabic language

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i145.4179

Abstract:

The grammatical responses of Ibn Hisham varied in the footnote, some of which were in the structure of the millennium, and some of them were grammatical responses, and his response was to a grammatical doctrine, or to a specific scholar, and he mentioned what he saw as correct, and justified that, citing what his memory helped from the blessed Quranic verses or the hadiths of the Prophet, or poetic verses, and sometimes the grammarians make mistakes without explaining the cause.

And he responded to the grammarians on some issues, and he was deluded in his response to some of the grammarians in attributing a wrong opinion to them, and then he responds to this opinion, as Ibn Jinni and Ibn al-Nazim; The copy that was in the hands of Ibn Hisham contained an alteration or distortion. The reason for this is due to the lack of printing at that time, so this copy may have been mistakenly transmitted by its author.

Keywords: grammatical responses, Ibn Hisham, Ibn Malik's footnote

الرّدودُ النّحويّة عِندَ ابن هِشَامٍ في الحَاشِيةِ

الباحثة زهراء جبار لعيبي
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أ.م.د. تغريد حريز محمد
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تنوعت الردود النحوية عند ابن هشام في الحاشية، فمنها ما كان في بنية الألفية، ومنها ما كانت ردوداً نحوية، وكان رّده على مذهب نحوي، أو على عالم معين، وكان يذكر ما يراه صحيحاً، ويعلل ذلك، مستشهداً بما تسعفه ذاكرته من الآيات القرآنية المباركة، أو الأحاديث النبوية، أو الأبيات الشعرية، وأحياناً يخطأ النحويين من دون إن يبّين العلة. وقد رّد على النحويين في بعض المسائل، وقد توهم في رده على بعض النحويين في نسبته رأيا خطأ إليهم، ثم يرد على هذا الرأي، كابن جّني، وابن الناظم؛ النسخة الّتي كانت بيد ابن هشام فيها تصحيف، أو تحريف؛ وسبب ذلك يعود لعدم وجود الطباعة في ذلك الوقت، فربما كانت هذه النسخة منقولة خطأ من قبل كاتبها.

الكلمات المفتاحية: الردود النحوية، ابن هشام، حاشية ابن مالك

المقدمة:

إنَّ الـردود النحويـة بـدأت منـذ بدايـة الّنحـو، فأخـذوا علمـاء العربيـة كّـل مسـألة بالبحث والتنقيب، ليضعوا قواعد العربيَّة، وهذا مّما شكل ردوداً وخلافات حول مسائل كثيرة من جانب الّنحو، فلابد من تعريف الرّد لغةً واصطلاحاً، ونشأة الردود بإيجاز.

الرّد لغة: هو "صرف الشيء ورجعه، والّرد: مصدر رددت الشيء، ورّده عن وجهه يرّده رّداً وترداداً" (ابن منظور، ١٩٩٩: ١٨٤/٥). أّما اصطلاحاً: فهو" صرف ما فضل عن فروض ذوي الفُرُوض ولا مستحق له من القصبات إليهم بقدر حقوقهم" (الشريف الجرجاني، د. ت: ٩٥)، وقال الكفوّي في تعريفه: "الرّد: رده عن وجهه: صرفه، ورد عليِه الشيء: لم يقبله أو خطأه: ورد إليِه جوابا: رجع فمن الأول قوله تعالى: [يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ] (سورة آل عمران: ١٤٩)، ومن الثَّاني: [فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ] (سورة القصص: ١٣)، ورددت الحكم إلى فلان، فوضته إليه وعليه: [فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ] (سورة النساء: ٥٩) (أبو البقاء الحنفي، د. ت: ٤٧٦-٤٧٧).

ومعنى الرّد في هذا المبحث هو ما يقوم به الشخص بإعطاء رأيه منافيا أو معدلا لرأي شخص آخر (القيسي، ٢٠١٥: ٣٤٨).

نشأة الردود النحوية:

إن الردود النحوية من الموضوعات الّتي ارفقت نشأة النحو منذ بدايته، وكان لها دور كبير في وضع القاعدة النحوية و نشوء المذاهب النحوية المختلفة، فتأريخ الردود قديم، فقد عرفت الردود منذ أول كتاب كتب في الّنحو، وهو كتاب سيبويه فقد جاء في الكتاب عددا من الردود النحوية والصرفية واللغوية والدلالية، فقدّ رّد سيبويه على الخليل في مواضع متعددة(القيسي، ٢٠١٥: ٣٤٩-٣٥٨) مثال ذلك: ما أجازه الخليل من وصف النكرة بالمعرفة، أو إبدال المعرفة من النكرة، فّرد سيبويه أريه بقوله: "وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن يقول الرجل: هذا رجلٌ أخو زيدٍ، إذا أردت أن تشبهه بأخي زيد. وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلاّ في موضع الاضطرار، ولو جاز هذا لقلت هذا قصيٌر الطويل، تريد: مثل الطويِل. فلم يجز هذا كما قبح أن تكون " المعرفة " حالاً للنكرة إلاّ في الشعر. وهو في الصفة أقبح، لأنك تنقض ما تكلّمت به، فلم يجاِمعه في الحال، كما فارقه في الصفة" (سيبويه، ١٩٨٨: ٣٦١/١) .

ويعّد كتاب "الانتصار لسيبويه من المبّرد" لابن وّلاد(ت١١٣هـ) أول كتاب تخصص بجمع الردود النحوية وبيانها ودراستها (المبرد، د. ت: ١٠٢/١) (القيسي، ٢٠١٥: ٣٤٩).

وأّما ابن هشام فقد تنوعت ردوده، فمنها ما كان في بنية الألفية، ومنها ما كانت ردوداً نحوية، ومنها صرفية، ومنها دلالية، وكان يذكر ما يراه صحيحا، ويعلل ذلك، مستشهداً بما تسعفه ذاكرته من الآيات القرآنية المباركة، أو الأحاديث النبوية، أو الابيات الشعرية... وأحيانا يخطأ النحويين من دون أن يبّين العلة. وفي هذا المبحث نبّين موقف ابن هشام من النحويين ورّده عليهم، ومن المسائل الّتي نقف عليها هي:

المسألة الأولى: رده كون خبر "كان" في قوله تعالى[: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ] (سورة آل عمران: ١٧٩)، الفعل (يذر)

ذهب الكوفيون إلى أنّ خبر كان في قوله تعالى:[مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ] (سورة آل عمران: ١٧٩) هو الفعل (يذر)، واللام الزئدة (محب الدين العكبري، ١٩٩٥: ١٧٢/١) (السمين الحلبي، د. ت: ١٥٧/٢).

ورّد ابن هشام على أريهم بأنه مستبعد؛ لأّنه يقتضي الأخبار عن الذات بالمصدر، وليس بشيء؛ لأّ ن لا يوجد مصدر هنا، لأّنهم لا يضمرون (أن) (ابن هشام، د. ت: ٢٠٥)، فالخبر عنده محذوف.

ويظهر لنا من خلال رّده، بأّنه لم يوافق ال أري الكوفي في أنَّ خبر "كان" (يذر)، فالخبر عنده محذوف.

لقد أشرنا في بداية المسألة إلى رأي الكوفيين، (إذ وجدت هذا الرأي منسوب إلى المدرسة الكوفية، دون أن ينسبوه إلى عالم بذاته) (أبو البقاء العكبري، د. ت: ٣١٤/١) الّذين ذهبوا إلى أنَّ الجملة الفعلية تعرب في محل نصب خبر كان.

ويرى ابن مالك أنَّ الفعل منصوب بـ(أن) واجبة الإضمار بعد اللام المؤكدة، والّتي هي مع الفعل في محل نصب خبر كان (ابن مالك الجياني، ١٩٦٧: ٢٣٠) (ابن مالك الجياني، ١٩٨٢: ١٥٣٩/٣) وذهب إلى هذا الرأي المالقّي (ت٧٠٣هـ) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٠: ٣٣٨/٤) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢: ١١٤/٤) ؛ إذ يرى نَّ لام الجحود والمصدر المؤول يكونان في محل نصب خبر كان (المالقي، ٢٠٠٢: ٣٠٠).

هناك رأي آخر يرى أن خبر "كان" محذوف، والمصدر المؤول من (أن المضمرة والفعل) في محل جر باللأم، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف (السمين الحلبي، د. ت: ١٥٧/٢).

والى هذا الأري ذهب العكبرّي، ورّد على رأي الكوفيين بقوله: [مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ]خبر كان محذوفا تقديره: ما كان الله مريدا؛ لأن يذر ولا يجوز أن يكون الخبر ليذر لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن فيصير التقدير: ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه. وخبر كان هو اسمها في المعنى وليس الترك هو الله تعالى، وقال الكوفيون اللام

زائدة، والخبر هو الفعل، وهذا ضعيف؛ لأن ما بعدها قد انتصب فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة وان كان النصب بأن فسد لما ذكرنا (أبو البقاء العكبري، ١٩٧٩: ١٥٩)(أبو البقاء العكبري، د. ت: ٣١٤/١).

ونقل أبو حيان عن البصريين هذا ال أري فقال: "ولّما كانت أن مضمرة على مذهب البصريين، وهي تنسيق منه مع الفعل مصدر مقّدر جّره بلام الجّر عندهم، فيكون النفي متسلطاً على ذلك الخبر المحذوف، فينتفي بنفيه متعلقة، فيقدرون في: [وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ] (سورة آل عمران: ١٧٩)، أي: يريد لاطلاعكم، ويكون خبر كان ملتزماً فيه الحذف في هذا التركيب" (الأندلسي، ١٩٩٨: ١٦٥٨/٤)، واستدلوا لرأيهم بقول الشاعر (المرادي، ١٩٩٢: ١١٩) (زين الدين المصري، ٢٠٠٠: ٣٧١/٢) (السيوطي، دون تاريخ: ٣٨٧/٣) (من الوافر):

سموت ولم تكن أهلاً لِتسمو ولكن المضيع قد يصاب

فصرح الشاعر بخبر كان (أهلا).

ورّد أبو حيان أري ابن مالك بقوله: "ويتركّب من قول ابن مالك مذهب لم يقل به أحد، وذلك أّنه زعم أنّ (أن) لازمة الاضمار، وأنَّ النصب بها، وزعم أنَّ الفعل بعد اللام هو الخبر لكان، وليس هذا بقول بصرّي ولا كوفيّ" (الأندلسي، ١٩٩٨: ١٦٥٨/٤).

وصرح السيوطيّ بأنَّ الخبر في هذه الحالة حتما محذوف (السيوطي، دون تاريخ: ٣٧/٢)، وكما صرح زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) [(*)1]، بهذا الرأي رادا على من قال بأنَّ الفعل هو الخبر إذ يقول: "قوله: [مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ :]خبر "كان" محذوف، تقديره: ما كان الله مريًدا لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر:(لِيذر)؛ لأن الفعل بعد اللام منصوب بـ"أن"، فيصير التقدير: ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه، وهذا ليس بكلام؛ لأن اسم كان هو، الخبر، وليس الترك هو الله" (مسعود، ٢٠٠١: ٢١٥)، وتابعه في ذلك الألوسي (الآلوسي، ١٤١٥هـ: ١١٨/٣)، ومحيي الدين درويش (درويش، ١٤١٥هـ: ٤٤٧/٣)، وأحمد بن محمد الخراط (الخراط، ١٤٢٦هـ: ٤٥٥/٤)الخراط، دون تاريخ: ٧٣)، والدعاس (الدعاس، وآخرون، ١٤٢٥هـ: ٤٦٨/١)، ومحمد عيد (عيد، ١٩٩٩: ١٧٢/١) .

ومما تقدم ال ارجح هو المذهب الّذي يرى أنَّ خبر كان محذوف، وما بعده متعلق به، لحجتهم المقنعة إذ لا يجوز أن يكون الفعل هو الخبر؛ لكونه منصوبا بـ(أن المضمرة) بعد (اللام)، فيصير التقدير آنذاك في قوله تعالى: [مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ]، هو: (ما كان الله ليترك

[(*)1] زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري أبو يحيى: شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. له مصنفات كثيرة منها: فتح الرحمن في التفسير، وشرح شذور الذهب (الزركلي، ٢٠٠٢: ٤٥/٣).

المؤمنين)، فخبر "كان" هو اسمها في المعنى، فضلا عن ذهاب كثير من النحويين لهذا الرأي.

المسألة الثانية: رَدّه كون خبر (إنَّ) هو المحذوف في قوله الشاعر:(فإِنّي وقيارِ بها لغِرْيُب):

رّد ابن هشام ما ذهب إليه ابن عصفور بجعل خبر (إنَّ) محذوفاً في قول الشاعر الضابئ بن الحارث البرجمي (سيبويه، ١٩٨٨: ٧٥/٤) (الأصمعي، ١٩٩٣/ ١٨٤/١)، (البغدادي، ١٩٩٧: ٣٢٦/٩ و٣١٢/١٠) (من الطويل)

ومن يك أمسى بِالمَدينةِ رحله فإِني وقيارٌ بِها لغِريب

إن حذف الخبر الأوّل لدلالة الثاني عليه، كأنه قال فأني لغريب وقيار بها لغريب (ابن خروف الإشبيلي، ١٤١٩هـ: ٤٥٣/١) .

وصف ابن هشام رأيه بكونه غلطاً، مع ذهابه إلى أنَّ الحذف من الثاني؛ لاقتران الخبر باللام (ابن هشام، د. ت: ٣٥٠/١) .

فمن خلال رّده يتبّين لنا أنه لم يوافق ابن عصفور في حذف خبر (إنَّ) من الأوّل، بل إنّه غلط رأيه.

يرى سيبويه أن الحذف في مثل هذه الحالة يكون من الأوّل، على نية التقديم والتأخير(سيبويه، ١٩٨٨: ١٥٥/٢) واستدلّ لرأيه بقول الشاعر بشر بن أبي خازم (ديوانه: ١٦٥) (سيبويه، ١٩٨٨: ١٥٦/٢) (العيني، ٢٠١٠: ٢٧١/٢) من الوافر:

والاّ فاعلموا أنا وأنتم بغاةٌ ما بقينا فيِ شقاق

فيرى سيبويه أنَّ التقدير هو: أنّا بغاة ما بقينا وأنتم (سيبويه، ١٩٨٨: ١٥٦/٢).

وذهب إلى هذا الرأي أبو علي الفارسيّ بقوله: " فيمن رفع، كأنه قال: فإني بها لغريب وقيَّر، فنوى بقيار التأخير (أبو علي الفارسي، ١٩٩٠: ٢٩٩/١)، وتابعه ابن الوراق لهذا الرأي مستدلاً على كلامه؛ بكون اللام داخله على خبر "إن"؛ لأن دخولها على خبر المبتدأ ضعيف (ابن الوراق، ١٩٩٩: ٢٤٤). وذكر أبو محمد السيرافي (ت١٨٥هـ) شارح أبيات كتاب سيبويه: أنَّ الشاهد في هذا البيت أن (قيار) مرفوعة، ولم يعطفها على اسم "إن" وهو على التأخير، والتقدير فيه: فأني لغريب بها وقيار (أبو محمد السيرافي، ١٩٧٤: ٢٤٤/١). ويرى أبو بركات الأنباري أن الخبر محذوف من الثاني، واستغنوا عن ذكره؛ لدلالة خبر الأوّل عليه، ولعلم المخاطب به(جمال الدين الأنباري، ٢٠٠٣: ٧٨/١).

ويتضح مما سبق أن جلّ النحويين القدامى قد مالوا إلى هذا الرأي وعدوه هو الصحيح وتابعهم في ذلك ابن يعيش (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٢٣٦/١) والأشمونيّ (الأشموني، ١٩٩٨: ١٥٠/١(، وخالد الازهريّ (زين الدين المصري، ٢٠٠٠: ٣٢٤/١)،

والسيوطيّ (السيوطي، دون تاريخ: ٢٣٩/٣)، والصبان (الأشموني، ١٩٩٨: ٤٤٢/١)، ومحمد عبد العزيز النجار (النجار، ٢٠٠١: ٣٢٢/١).

وبحسب اطلاعي لم أجد نحوياً قد ذهب مع رأي ابن عصفور، والراجح ما ذهب سيبويه ومن وافقه في أن المحذوف هو الخبر من الجملة الثانية لا الأولى باتفاق جلّ النحويين على ذلك، ولوجود اللام الّتي تدخل على خبر "إنَّ" لا خبر المبتدأ.

المسألة الثالثة: رَدّه إلى أنَّ الـ (يا) حرف نداء في قوله تعالى:[يَا لَيْتَ قَوْمِي :]

ذهب المبّرد إلى أن حرف(يا) في قوله تعالى: [قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ] (سورة يس: ٢٦) وقراءة الرسم القرآني: [أَلَّا يَسْجُدُوا] ، والقراءة المستشهد بها قراءة الكسائي، ورويس، وأبو جعفر، والحسن، والمطوعي، والحسن البصري، وابن عباس (ابن الجزري، دون تاريخ: ٣٣٧/٢) (الخطيب، ٢٠٠٢: ٥٠٤/٦)[: أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ] (سورة النمل: ٢٥)، هو حرف نداء، والمتدى محذوف (أبو علي الفارسي، ١٩٨٧: ٦٦) (ابن جني، دون تاريخ: ١٩٨/٢).

وردّ ابن هشام عليه، بكونه لا يجوز حذف المنادى؛ لاقتضائه حذف جميع الجملة (ابن هشام، د. ت: ٤٤٥).

ومن خلال ردّ ابن هشام عليه اتضح لنا أنه لا يتفق مع من يرى المنادى محذوف في هاتين الآيتين.

واختلف النحويون في هذه المسألة، فانقسموا على مذهبين: مذهب يقول: إن (يا) حرف نداء، والمنادى محذوف. ومذهب آخر يقول: إن (يا) حرف تنبيه ولا يوجد منادى محذوف كما يأتي:

المذهب الأوّل: إن (يا) حرف نداء والمنادى محذوف:

ذهب الزجاجيّ إلى أذّ، الـ(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، في قوله تعالى: [أَلَّا يَسْجُدُوا] ؛ إذ يقول: "المنادى مضمر في النية و(يا) حرف النداء" (أبو القاسم الزجاجي، ١٩٨٥: ٣٧/١)، وتابعه في ذلك مكي بن أبي طالب (الخراط، دون تاريخ: ٥٣٣/٢)، والباقولي (الباقولي، ١٤٢٠هـ: ٦٥٠/٢).

وذكر أبو البركات الانباريّ في "الإنصاف": إن بعض من النحويين ذهبوا إلى أن الـ(يا) حرف نداء والمنادى محذوف، لدلالة الحرف عليه، ويكون المنادى مقدراً إذا جاء بعده حرف النداء فعل أمر أو ما جرى مجراه (جمال الدين الأنباري، ٢٠٠٣: ٨٢/١)، كقراءة من قرأ: [أَلَّا يَسْجُدُوا]، فالمراد عندهم: يا هؤلاء اسجدوا، وكقول الشاعر ذي الرمة (ذي الرمة، ١٩٩٥: ٥٥٩) (أبو القاسم الزجاجي، ١٩٨٥: ٣٧/١) (جمال الدين الأنباري، ٢٠٠٣: ٨٣/١) (ابن هشام الأنصاري، ١٩٨٦: ٢٣١) (العيني، ٢٠١٠: ٦/٢، ٢٨٥/٤) (ابن

هشام، د. ت: ٢٣٥/١) (ابن عقيل، ١٩٨٠: ١٣٦/١) (ابن هشام، ١٩٨٥: ٢٤٣/١) (من الطويل):

ألا يا اسلمي يا دارميّ على البلى ولا زال منهلاً بِجرعائِكِ القطرُ[*٢]

فالشاهد فيه: (ألا يا اسْلمي) دخول حرف النداء على فعل الأمر، والمنادى محذوف، والتقدير: (ألاّ يا هند اسلمي).

وقال أبو البركات الأنبارّي في هذا الخصوص: " وأما قولهم: "إن المنادى إنما يقدر محذوفًا إذا ولي حرف النداء فعل أمر" فليس بصحيح؛ لأنه لا فرق بين الفعل الأمرّي والخبرّي في امتناع مجيء كل واحد منهما بعد حرف النداء، إلا أن يقدر بينهما اسم يتوجه النداء إليه، والّذي يدّل على أنه لا فرق بينهما مجيء الجملة الخبرية بعد حرف النداء بتقدير حذف المنادى كما جيء الجملة الأمرية بعد حرف النداء بتقدير حذف المنادى، قال الشاعر (سيبويه، ١٩٨٨: ٢١٩/١) (ابن السراج، دون تاريخ: ٣٥٤/١) (أبو سعيد السيرافي، ٢٠٠٨: ٥٢/٣) (الزمخشري، ١٩٩٣: ٧٢، ٨٠) (ابن هشام، ١٩٨٥: ٤٨٨/١) (من الخفيف):

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين علىِ سمعان من جارِ

أراد: يا هؤلاء لعنة الله على سمعان، ... فدلّ على أنه لا فرق في ذلك بين الجملة الأمرية والخبرية، فوجب أن يكون المنادى محذوفًا (جمال الدين الأنباري، ٢٠٠٣: ٩٦/١-٩٧). ويتبّين من قول أبي البركات الانبارّي مخالفته للمذهب الّذي يرى أن المنادى يحذف إذا جاء بعده فعل أمر فقط، وأجاز هو فضَلا عما أجازوه أن المنادى يحذف إذا جاءت بعده جملة خبرية أيضا. ولكنه وافقهم في أمر مهم وهو إن الـ(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف في الحالين.

وقد ذكر العكبرّي أن المنادى في هاتين الآيتين محذوف ويقّدر بحسب سياق الكلام (محب الدين العكبري، ١٩٩٥: ١٨٢/١)، ووافقه في ذلك محمد عبد المنعم (القيعي، ١٩٩٦: ٢٩٨/١). ويرى محمد عيد أن الأصل في المنادى أن يكون مذكوراً، لكنه جاء محذوفًا في بعض الكلام، إذ يقول: "الأصل في المنادى أن يكون مذكوراً لكنه قد ورد محذوفًا في الكلام العربي أحياناً، وذلك في الموضعين الآتيين:

أولا: إذا ورد بعد حرف النداء "يا" فعل أمر أو فعل ماضٍ قصِد به الدعاء، فيلزم حينئِذٍ تقدير منادى بين حرف النداء والفعل، كقولك: "كان الحادث مرّوِّعا يا أجارك الله، مستغيثا بك يا رَعَاَك الله". ومن ذلك:

[*٢] البلى: الاهتراء والفناء. منهلا: منسكبا. الجرعاء: الرملة المستوية الّتي لا تنبت شيئا. القطر: المطر.

قراءة الكسائي: "ألا يا اسجدوا لِلهِ" بنطق "اسجدوا" فعل أمر. ...

ثانيا: إذا ورد بعد الحرف "يا" أحد الحرفين "ليت، رب" فيقدر بين حرف النداء وهذين الحرفين منادى محذوف، ومما ورد لذلك الشواهد الآتية: قول القرآن: [يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ] ، قول الرسول: "يا رب كاسيةٍ في الّدنيا عارِيةٌ يوم القِيامة" (البخاري، ١٩٧٤: ٤٩-٥٠) (عيد، دون تاريخ: ٥٠٠).

المذهب الثاني: إن(يا) حرف تنبيه:

أول من قال بهذا المذهب سيبويه إذ يرى أن الـ(يا) حرف تنبيه (سيبويه، ١٩٨٨: ٢٢٤/٤)، ووافقه في ذلك الأخفش (الأخفش الأوسط، ١٩٩٠: ٤٦٥/٢) .

وذكر الفارسيّ: أن الـ(يا) للتنبيه وأعطى دليلاً على ذلك، فقال: "ومن ذلك (يا) الّتي تلحق المنادى، في نحو، يا زيد، ويا عبد الله، ويا رجلاً، وتلحق غير المنادى أيضاً وذلك نحو لحاقها في نحو: (ألا يا اسجدوا لله)، وقوله للعجاج بتمامه:

يا دارَ سلمى يا اسلمى ثم اسلمي بسَمْسَمٍ وعن يمين سَمْسَمِ

(العجاج، ١٩٩٥: ٦٠) (الجمحي، دون تاريخ: ٦٤) (ابن جني، دون تاريخ: ١٩٨/٢) (ابن جني، ٢٠٠٠: ١٠٤/١).

يا دارَ سلمى يا اسلمى ثم اسلمي ....

فإن قلت فلم لا يكون المنادى مراداً محذوفًا هنا، كما يحذف المفعول في مواضع من كلامهم؟ فالّذي يدلك على أنه غير محذوف، وأنَّ التّنبيه لحق مثال الأمر، للحاجة إلى استعطاف المأمورِ، كالحاجة إلى استعطاِ ف المنادى، قولهم: هلّم، وبناؤهم الحرف مع الفعل على الفتح، فكما أن التنبيه لحق المثال دون المأمور كذلك في قولهم: ألا يا اسلمى ونحوه"(أبو علي الفارسي، ١٩٨٧: ٦٦-٦٧).

ووافقه في ذلك تلميذه ابن جّني فقال: "ومن ذلك "يا" في النداء؛ تكون تنبيهًا ونداء في نحو: يا زيد، ويا عبد الله. وقد تجردها من النداء للتنبيه البتة، نحو قول الله تعالى: [أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ "]كأنه قال: ألا ها اسجدوا". وكذلك قول العجاج:

يا دارَ سلمى يا اسلمى ثم اسلمي ....

إنما هو كقولك: ها اسلمي. وهو كقولهم: "هلم" في التنبيه على الأمر. وأما قول أبي العباس: إنه أراد: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فمردود عندنا. وقد كرر ذلك أبو علي في غير موضع فغنينا عن إعادته"(ابن جني، دون تاريخ: ١٩٨/٢)، وذكر في موضع آخر من كلامه عن قوله تعالى:[أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ]، وبقية الشواهد الشعرية الّتي ذكرت إن الـ(يا)هنا جردت من معنى النداء، وخلصت للتنبيه، ولا يوجد منادى (ابن جني، دون تاريخ: ٢٨١/٢)، والّذي يذهب إليه أبو حيان أن الـ(يا) في مثل هذا التركيب ليست للنداء، إذ يقول:

"والّذي أذهب إليه أنِ مثل هذا التركيب الوارِد عِن العرب ليست يا فيه لِلنداِء، وحِذف المنادى، لأن المنادى عِندي لا يجوز حذفه، لأنه قد حذف الفعل العامِلِ في النداِء، وان حذف فاعله لِحذِفِه. ولو حذفنا المنادى، لكانِ في ذلِك حذف جملِة النداِء، وحذف متعلِقِه وهو المنادى، فكان ذلِك إخلاًلا كبِيًار. واذا أبقينا المنادى ولم نحِذفه، كان ذلِك دلِيًلا على العامِلِ فيه جملة النداِء (أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ: ٨/٢٣٠) .

وذهب كل من الأشمونيّ (الأشموني،١٩٩٨: ١/٣٢)، والسيوطي(السيوطي، دون تاريخ: ١/٢٨ و٢/٥٨٧) (جلال الدين السيوطي، ١٩٨٨: ٣/٤٥٢)، والصبان (الأشموني، ١٩٩٨: ١/٥٥)، والخضري(الخضري،٢٠٠٣: ١/٣٣)،ومحمود صافي (ت١٣٧٦هـ) (الصافي، ١٤١٨هـ: ٢٢/٣٠٤)، وسعيد الأفغاني (ت١٤١٧هـ) (سعيد الأفغاني، ٢٠٠٣: ٣٢١)، والدعاس (الدعاس، وآخرون، ١٤٢٥هـ: ٣/٩١) إلى هذا الرأي.

وأخيرا جوّز عباس حسن المذهبين، لكنه رجح المذهب الثاني، فيرى دخول حرف النداء (يا) على غير الاسم "سبب بلاغي" كدخوله على الحرف، كقوله تعالى: [يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ] وكدخوله على الجملة الفعلية، كقول الشاعر جرير: (جرير، ١٩٨٦: ١٦٥) (جلال الدين السيوطي، ١٩٦٦: ٢/٧١٣) (جمال الدين الأنباري، ٢٠٠٣: ٢/٩٨) (المرادي، ١٩٩٢: ١/٣٥٧) (السيوطي، دون تاريخ: ٣/٣٩) (البغدادي، ١٩٩٧: ١١/١٩٩) (من البسيط):

يا حبذا جبل الرّيان من جبِل وحبذا ساِكن الرّيان، من كانا

الشاهد فيه: (يا حبذا) دخلت الـ(يا) على (حّبذا) وهو فعل.

وكدخوله على الجملة الأسمية، كقول الشاعر (جرير، ١٩٨٦: ١٨٠)

يا لعنة الله والأقوام كلهم ... والصالحين علىِ سمعان من جاِر

ففي هذه الحالات يرى عباس حسن أن حرف النداء إّما داخلا على منادى محذوف، مناسب للمعنى، وهذا عند من يجيز حذف المنادى، وأما باعتباره حرف تنبيه عند من لا يجيز حذف المنادى.

وأرجح المذهب الثاني الّذي يقول بأن الـ(يا) حرف تنبيه ولا يوجد منادى محذوف، هو الأصح؛ لإجماع أغلب النحويين الّذين يوثق بعلمهم على هذا الرأي، وللتخلص من التكلف في تقدير منادى محذوف أيضاً؛ لأنَّ عدم التقدير أولى من التقدير.

المسألة الرابعة: رده على أسمية (حّبذا):

ذهب ابن عصفور إلى اسمية (حّبذا)، واستدل على كلامه بدخول الـ(يا) النداء عليها؛ لأّنها من خواص الأسماء (ابن خروف الأشبيلي، ١٤١٩هـ: ١٤٠/٧-١٤١) (ابن عصفور، ١٩٧٢: ٧٠/١).

ورّد ابن هشام على أري ابن عصفور؛ إذ لم يوافقه ناعتاً رأيه بـ(ليس بشيء)؛ كون الـ(يا) تدخل على الأفعال والحروف، فتكون للتنبيه (ابن هشام، د. ت: ٥٥٣-٥٥٤).

فمن خلال رّد ابن هشام يتضح لنا أنَّ (حّبذا) فعل، والدليل على ذلك قوله: إن الـ(يا) تدخل على الأفعال، ويقصد بالأفعال في هذا الموضع (حّبذا)، والـ(يا) للتنبيه.

إنَّ النحويين اختلفوا في (حّبذا) أ هي فعل أم اسم؟ فمنهم من يرى أنّها فعل، ومنهم من يرى أنّها اسم على النحو الآتي:

الرأي الأَّول: الّذي يقول إنَّ (حّبذا) فعل:

ويعود السبب عندهم إلى: "غُلِّبت الفعلية لتقدم الفعل فصار الجمع فعَلا، وما بعده فاعل" الأشمونيّ (الأشموني، ١٩٩٨: ٢٩٣/٢).

ذهب الأخفش إلى أنَّ (حّبذا) برمتها فعل، والاسم المخصوص بها هو الفاعل (زين الدين المصري، ٢٠٠٠: ٨٩/٢) وتابعه خطاب المارديّ (ت٤٦٠هـ) (جلال الدين السيوطي، دون تاريخ: ٥٥٣/١) (ابن كحالة، دون تاريخ: ١٠٣/٤) (حاجي خليفة، ١٩٤١: ٥٠٧/١) (الشاعر، ١٤٠٨هـ: ١٣٤)، وقد ضعّف هذا الرأي ابن عقيل(ابن عقيل، ١٩٨٠: ١٧١/٣) .

أمّا ابن كيسان فقد ذهب إلى أّ ن (حب) هي الفعل، و(ذا) فاعلها، ووافقه في ذلك ابن درستويه (الأندلسي، ١٩٩٨: ٢٠٥٩/٢)، وأبو علي الفارسي في بغدادياته (أبو علي الفارسي، ٢٠٠٣: ٢٠١)، وابن برهان العكبريّ (ابن عقيل، ١٩٨٢: ١٤١/٢).

وذكر ابن خروف هذا الرأي إذ يقول: إعراب (حَبَّذا) كإعراب (نعْمَ الرَّجلُ زَيْدٌ)، (حَبّ): فِعلٌ ماض غير متصرف أيضاً، و(ذَا): فاعلها، و(زَيْدٌ): مبتدأ وخبره: (حَبَّذَا)" (ابن خروف الأشبيلي، ١٤١٩هـ: ٥٩٩/٢) (ابن الصائغ، ٢٠٠٤: ٤١٨/١)، وهو رأي العكبريّ (محب الدين العكبري، ١٩٩٥: ١٨٨/١)، اختاره ابن مالك بقوله: والصحيح أن (حبّ) فعل باق على فعليته مقصود به المحبة والمدح، وجعل فاعله (ذا) ليدلّ بذلك على الحضور القلبي، ولم يغيّر لجريانها مجرى المثل" (ابن مالك، ١٩٧٧: ٨٠١/٢)، وقال أيضاً: "والذي اخترته من كون حبّ باق على فعليته، وكون ذا باق على فاعليته هو مذهب اختيار أبي عليّ (ابن مالك الجياني، ١٩٩٠: ٢٢/٣).

ويتبين من قولي ابن مالك أن (حبّذا) عنده فعل وفاعل، ولم يتأثر هذا الإعراب بتركيبهما وجريانهما مجرى المثل، متبعاً في ذلك رأي أبي علي الفارسي، وهذا ما ذهب إليه المرادي (المالكي، ٢٠٠٨: ٩٢٨/٢).

ويرى الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) أنَّ (حبَّذا زيدٌ)، (حبّ) فعل ماض يفيد المدح، و(ذا) فاعله، و(زيد) اسم مخصوص بالمدح ، وهذا عند السيوطي (السيوطي، دون تاريخ: ٤١/٣)، والأصح عند الصبان (الأشموني، ١٩٩٨: ٥٨/٣)، وهو مذهب سعيد الأفغانيّ (سعيد الأفغاني، ٢٠٠٣: ٢٣)، وعبدة الراجحيّ (عبده الراجحي، ١٩٩٩: ٣١٦)، ومحمد عيد (عيد، دون تاريخ: ٤٢).

ويظهر لي أن أصحاب هذا الرأي قد انقسموا على قسمين أيضاً، فمنهم من رأى أن "حبّذا" برمتها فعل، وما بعدها فاعل، وهو الأخفش، وخطاب الماوردي، وأجمعوا النحاة على أن الفعل هو "حبّ" وفاعله "ذا".

الرأي الثاني: الذي يقول بإنَّ (حبّذا) اسم :

ويعود سبب ذلك عندهم إلى أنَّ: "غُلِّبت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع اسماً مبتدأ وما بعده خبر "(الأشموني، ١٩٩٨: ٢٩٣/٢.(

ونقل سيبويه هذا الرأي عن الخليل إذ يقول: "وزعم الخليل (رحمه الله) أن حبّذا بمنزلة حبّ الشيء، ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا، وهو اسم مرفوع كما تقول: يا ابن عمَّ، فالعمُّ مجرورٌ، ألا ترى أنك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول حبّذهِ، لأنه صار مع حب على ما ذكرتُ لك، وصار المذكر هو اللازم، لأنه كالمثل (سيبويه، ١٩٨٨: ١٨٠/١) ، كما صرح المبرّد به إذ يقول: "وأما حبّذا فإنَّما كانت في الأصل حبذا الشَّيء لأن ذا اسم مُبْهَم يَقَع على كل شَيْء فَإنَّمَا هو حب هذا مثل قولك كرم هذا ثمَّ جعلت حب وذَا اسْما واحداً فصَارَ مُبتدأ ولَزِمَ طريقة واحدة على ما وصفت لك في نعم فتقول حبذا عبد الله وحبذا أمة الله ولا يجوز حبذه لأنَّها جعلا اسماً واحداً في معنى المَدح فانتقلا عَمَّا كانا عليه قبل التَّسمية كما يكون ذلك في الأمثال نحو إطري فإنَّك ناعلة ونحو الصَّيف ضيعت اللَّبن (المبرد، د. ت: ٢١٤٥)، وهذا ما يراه ابن السراج إذ ذكر أن (حبّذا) اسم واحد، وهو مبتدأ، نحو: (حبذا عبد الله) (ابن السراج، دون تاريخ: ١١٥/١).

وتابعهم في ذلك ابن الوراق، معطي أدلته عن رأيه بأسلوب الفنقل إذ قال: "فإن قال قائل: فَلم غلبتم على (حبذا) الاسمية، وقلتم: إنَّهُما صارا بمنزلة اسْم واحِد؟

قيل: وجدنا في الأسماء جعلا بمنزلة اسم واحد، فوجب أن يحمل (حبذا) على حكم الاسمية، لوجود النظير في الأسماء، ولم يجز حملها على الفعل لعدم النظير.

والوجه الثَّاني: أن الاسم أقوى من الفعل، فلو جعلا شيئاً واحداً، وجب أن يغلب عليهما حكم الاسمية، لقوة الاسم وضعف الفعل، فإذا وجب هذا، جاز أن تقول: حبذا زيد، فتجعل (حبذا) اسما مُبتدأ، وزيد: خبره، فاعرفه (ابن الوراق، ١٩٩٩: ٢٩٧/١)، ووافقهم في هذا رأي ابن جني(ابن جني، دون تاريخ: ١٤٢)، وابن هشام اللخمي (ابن عقيل، ١٩٨٠: ١٧٠/٣)، وقد احتج أصحاب هذا الرأي لرأيهم بأن (يا) النداء تدخل على (حبّذا) وهي من خواص الأسماء (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٤٠٨/٤)، كقول جرير (من البسيط):

يا حبّذا جَبَلُ الرَّيانِ من جَبَلٍ وحبّذا ساكِنُ الرّيان مَن كانا

الشاهد فيه: (يا حبّذا)، دخلت الـ(يا) على (حبّذا).

واحتجوا أيضاً بأنّه يصغر فيصبح (أحَيبذه) والتصغير من خواص الأسماء أيضاً (محب الدين العكبري، ١٩٩٥: ١٨٨/١). وقد اختلف في رأي سيبويه فبعض النحويين نسب رأيه إلى الرأي الأول (ابن الصائغ، ٢٠٠٤: ٤١٨/١) (الأندلسي، ١٩٩٨: ٢٠٥٩/٤) وبعضهم نسبه إلى الرأي الثاني (زين الدين المصري، ٢٠٠٠: ٢٣/٢) (الأندلسي، ١٩٩٨: ٢٠٥٨/٤). وخلاصة الأمر أنَّ في هذه المسألة ثلاثة أوجه، وعلى النحو الآتي(محب الدين العكبري، ١٩٩٥: ١٨٨/١-١٨٩):

١- إنَّ "حبذا" غير مركب فـ"حبّ" فعل، و"ذا" فاعله، والاسم الواقع بعدها مبتدأ.

٢- إنّ "حبذا" مركبة، فهي برمتها فعل، والاسم الواقع بعدها هو الفاعل.

٣- إنّها مركبة، ولكنها اسم لا فعل، وتعرب مبتدأ، وما بعدها خبر لها.

المسألة الخامسة: رده إعراب "سُبْحانك" في قوله تعالى: **[** قَالُوا سُبْحَانَكَ**]** منادى منصوب:

يرى الكسائي أن "سبحانك" في قوله تعالى: [قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ] (سورة البقرة: ٣٢)، هو منادى منصوب والـ(كاف) مضاف إليه (النَّحّاس، ١٤٢١هـ: ٤٤/١)(السمين الحلبي، د. ت: ١٩٧/١).

وردّ عليه ابن هشام بأن ما ذكره الكسائي فيه نظر؛ لأنّ ذلك لا يجوز في النداء، فلا يجوز أن يقول "يا غلامك"، ولكنه يجوز في الندبة "وآ غلامك" (ابن هشام، د. ت: ٦٢٧) . ويتبّين من خلال رّده أنه لم يذهب مع ما ذهب إليه الكسائيّ كون "سبحانك" منادى، وانّما ي ارها ندبة.

ذهب الخليل إلى أن (سبحانك) منصوب بالمصدر، والتقدير فيه: نسبحك تسبيحا (الفراهيدي، ١٩٩٥: ١٣٥) (القرطبي، ١٩٦٤: ٢٨٧/١)، وذكر سيبويه أن (سبحان) نصب بفعل مضمر، والمعنى فيه: تسبيحا، أي: (سبخت تسبيحا) (سيبويه، ١٩٨٨: ٣٢٢/١) (شملاوي، ٢٠٠٨: ٨٧)، ويرى الأخفش أن (سبحانك) منصوب، وهو بدل من لفظ الفعل، إذ يقول: "وقوله: [قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا]، فنصب "سبحانك" لأنه

أراد "نسبِّحك" جعله بدلاً من اللفظ بالفعل كأنه قال: "نُسَبِّحكَ بسبحانِك" ولكن "سبحان" مصدر لا ينصرفُ(الأخفش الأوسط، ١٩٩٠: ٦٤/١).

وقال المبّرد في باب (هذا باب ما جرى مجرى المصادر وليس بمتصرف من فعل): "فمن ذلِك: سبحان الله، ومعاذ الله، وقولهم: أفة، وتفة، وويلا لزيد، وويحا له، وسلام على زيد، وويل لزيد، وويح له، وتربا له كل هذا معناه في النصب واحد، ومعناه في الّرفع وِاحد ومِنه مالا يلزمه إلا النصب، ومِنه مالا يجوزِ فيهِ إلا الّرفع لعلل نذكرها إن شاء الله ومِنه قولك: مرحَبا، وأهلاً وسهلاً، وويله، وعولة فأما قولهم: سبحان الله فتأويله"(المبرد، د. ت: ٢١٧/٣).

ويرى الزجاج أن(سبحان) منصوب على المصدر، والمراد به: اسبح الله تسبيحا (أبو إسحاق الزجاج، ١٩٨٨: ٢٢٥/٣) (الراوي، ٢٠٠٧: ٣٠٥)، وذهب أبو محمد السيرافيّ إلى أن (سبحان) من المصادر الّتي لا تتصرف (أبو محمد السيرافي، ١٩٧٤: ١٩٦/١).

وذكر ابن سيدة (ت١٥٨هـ) في مخصصه إن (سبحان) مصدر منصوب لفعل لا يستعمل، فالمراد من ذلك: (نسبح سبحانا)، كما تقول: (شكر شكرانا) (ابن سيده، ١٩٩٦: ٢٣٣/٥)، وقال الزمخشرّي: "سبحان علم للتسبيح كعثمان للرجل، وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره، تقديره: أسبح الله سبحان، ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسّده (الزمخشري، ١٤٠٧هـ: ٦٤٦/٢) (حافظ الدين النسفي، ١٩٩٨: ٢٤٤/٢)، أّما العكبرّي ذهب إلى أن(سبحان) اسم واقع موقع المصدر، ولا يستعمل إّلا مضافاً(أبو البقاء العكبري، د. ت: ٤٩/١) . وهو عند ابن الحاجب لا يستعمل إّلا منصوبا كما هو الحال لظروف غير المنصرفة، والمراد به: (سبحت تسبيحا) (ابن الحاجب، ٢٠٠٥: ٨٨/١)، وذهب ابن مالك إلى أن(سبحان) ليس مصدر لـ(سّبح)، ولكن الفعل مشتق منه، كاشتقاق: حاشى من حاشيت(ابن مالك الجياني، ١٩٩٠: ١٨٥/٣).

ويرى أبو حيان الاندلسيّ: أنه مصدر منصوب بفعل مضمر من معناه(أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ: ٢٣٨/١)، كما رّد على أري الكسائيّ بقوله: "وزعم الِكسائيُّ أنه منادًى مضافٌ، ويبِطله أنه لا يحفظ دخول حرف النداِء عليِه، ولو كان منادى لِجاز دخول حرف النداِء عليِه(أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ: ٢٣٨/١)، وذكر السيوطيّ أنه مصدر بمعنى(التسبيح) واجب النصب فضلا عن الاسم الظاهر أو المضمر(جلال الدين السيوطي، ١٩٨٨: ٢٢٥/٢)، (جلال الدين السيوطي، د.ت: ١١٥/٢-١١٦).

وذهب ابن عاشور (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٥٨/٦) ، والطنطاوّي (ت٤١٣٤هـ) (سيد طنطاوي، د. ت: ٩٥/١) وأحمد بن محمد الخراط(الخراط، ١٤٢٦هـ: ١٥/١)

والدعاس(الدعاس،وآخرون،١٤٢٥هـ: ١/ ٢٠)، والزحيليّ (الزحيلي، ١٤١٨هـ: ١/١٢٣) وعبدة الراجحيّ (عبده الراجحي، ١٩٩٩: ١/٤٢٣) وعلي الحمد، ويوسف الزعبي صاحبا (المعجم الوافي) (الحمد، وآخرون، ١٩٩٣: ١٧٩) (شملاوي، ٢٠٠٨: ٨٧) إلى (سبحان) مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفعل محذوف تقديره (سبحت سبحانا).

واللافت للانتباه إني لم أجد نحوياً قد ذهب مع ما ذهب إليه الكسائيّ في كون (سبحانك) منادى، أو مع ما ذهب إليه ابن هشام في كون (سبحانك) مندوباً، لذا اذهب في هذه المسألة مع ما ذهب إليه أغلب النحويين سواء أكانوا متقدمين، أم متأخرين في كونه مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، وتقديره يكون من جنس المصدر.

المسألة السادسة: المسائل الّتي ردّها ابن هشام على النحويين، ولكنه توهم فنقل رأيهم خطأ:

١- نقل ابن هشام كلام ابن جّني في عدم جواز حذف جواب "لولا" إذ يقول: "بخط عثمان: "لا يجوز حذف جواب(لولا)؛ لأّنه جعل عوضا من الخبر، بخلاف جواب (لو)" (ابن هشام، د. ت: ١٨٣). وردّه ابن هشام : "وليس كما زعم، بدليل قوله تعالى: [وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ] (سورة النور: ١٠)" (ابن هشام، د. ت: ١٨٤). والّذي وجدته في كتاب (التمام في تفسير اشعار هذيل) إن ابن جّني جوز حذف جواب "لولا"، وذلك بقوله: "جواب "لولا" محذوف يدل عليه ما يليه فكأنه قال: "لولا أن حددت لا غنيت أو لأثرت"، فحذف الجواب ودلّ عليه بقية الكلام وما ضمنه خبر (ابن جني، ١٩٦٢: ١٤٨).

٢- نقل ابن هشام قول ابن الناظم بقوله: " قال ابنه: فإن لم تكن الواو للمصاحبة لم يجز الحذف"(ابن هشام، د. ت: ٨٨).

٣- ذكر ابن هشام نقلا عن أبي جعفر النّحّاس: "وعن النّحاس أنه نقل الإجماع على النصب في (ما) بعد (إّلا)، وهو مردود" (ابن هشام، د. ت: ٢١٢). فرّده ابن هشام بأنه "مردود"، وهذا توهم منه، فالمنقول عن النّحاس هو الإجماع على رفع خبر "ما" بعد "إّلا" إذ يقول: "لا خلاف بين النحويين في قولك: ما زيٌد إّلا أخوك، إّنه لا يجوز إّلا الرفع (أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ: ١/٤٧٢).

٤- مّما توهمه ابن هشام في النقل عن ابن الناظم في توكيد الحرف الجوابيّ إذ يقول: "وذكر ابنه أن الأكثر في الحرف الجوابيّ أن يؤّكد بمرادفه كقوله المضرس بن أبي ربعي بتمامه: (من الطويل)

وقَلنّ عَلَى الفردوس أوَّلُ مَشربِ أجَل جير إنْ كانت أبيحت دعايُرُه

(المضرس، د. ت: ٧٦) (البغدادي، ١٩٩٧: ١٠/١١٧).

.... أجَل جير إنْ كانت أبيحت دعايُرُه

(ابن هشام، د. ت: ٥٣٠)

فرّده ابن هشام بقوله: "ولا أدري ما سبب هذا، ولا من أين تلقّفه؟(ابن هشام، د. ت: ٥٣٠) فالّذي وجدته في شرح ابن النّاظم قوله: "والأولى توكيده بمرادفه، كقولك: بدل نعم نعم أجل نعم، أو أجل جير" (ابن مالك، ٢٠٠٠: ٣٦٣).

ولعل سبب توهمه يعود إلى النسخة الّتي كانت بيده فيها تصحيف، أو تحريف؛ لعدم وجود الطباعة في ذلك الوقت، أو كانت هذه النسخة منقولة خطأ من قبل كاتبها، وعلى ذلك بنى ابن هشام فساد قوله.

الخاتمة والنتائج

توصلت إلى بعض النتائج المهمة، نذكر منها:

- تنوعت ردوده فمنها ما كان في بنية الألفية، ومنها ما كانت ردودا نحوية، وكان رّده على مذهب نحوي، أو على عالم معين، وكان يذكر ما يراه صحيحاً، ويعلل ذلك، مستشهداً بما تسعفه ذاكرته من الآيات القرآنية المباركة، أو الأحاديث النبوية، أو الأبيات الشعرية، وأحياناً يخطأ النحويين من دون إن يبّين العلة.
- وقد رّد على النحويين في بعض المسائل، وقد توهم في رده على بعض النحويين في نسبته رأيا خطأ إليهم، ثم يرد على هذا الرأي، كابن جّني، وابن الناظم؛ النسخة الّتي كانت بيد ابن هشام فيها تصحيف، أو تحريف؛ وسبب ذلك يعود لعدم وجود الطباعة في ذلك الوقت، فلربما كانت هذه النسخة منقولة خطأ من خلال كاتبها، وعلى ذلك بنى ابن هشام فساد قوله.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. إبراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ) أبو إسحاق الزجاج. (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه (المجلد ١). (عبد الجليل عبده شلبي، المحرر) بيروت، لبنان: عالم الكتب.
٢. ابن أبي ربعي المضرس. (د. ت). ديوان المضرس. (عبد الله الجبوري وخليل العطية، المحرر) دار البصري.
٣. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ) حافظ الدين النسفي. (١٩٩٨). مدارك التنزيل وحقائق التأويل (المجلد ١). (يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب مستو، المحرر) بيروت: دار الكلم الطيب.
٤. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت٦١٦هـ) محب الدين العكبري. (١٩٩٥). اللباب في علل البناء والإعراب (المجلد ١). (عبد الإله النبهان، المحرر) دمشق، سوريا: دار الفكر.
٥. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت٦١٦هـ) محب الدين العكبري. (١٩٩٥). اللباب في علل البناء والإعراب (المجلد ١). (عبد الإله النبهان، المحرر) دمشق، سوريا: دار الفكر.
٦. أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري (ت٢١٥هـ) الأخفش الأوسط. (١٩٩٠). معاني القرآن (المجلد ١). (هدى محمود قراعة، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

٧. أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ابن سيده. (١٩٩٦). المخصص (المجلد ١). (خليل إبراهيم جفال، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٨. أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت ٦٠٩هـ) ابن خروف الأشبيلي. (١٤١٩هـ). شرح جمل الزجاجي. جدة: جامعة أم القرى.
٩. أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس (ت٣٨١هـ) ابن الوراق. (١٩٩٩). علل النحو (المجلد ١). (محمود جاسم محمد الدرويش، المحرر) الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.
١٠. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت٧٥٦هـ) السمين الحلبي. (د. ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (المجلد ٤). (د. أحمد محمد الخراط، المحرر) دمشق، سوريا: دار القلم.
١١. أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (ت٢٨٥هـ) المبرد. (د. ت). المقتضب. (محمد عبد الخالق عظيمة، المحرر) بيروت، لبنان: عالم الكتب.
١٢. أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ) ابن جني. (٢٠٠٠). سر صناعة الإعراب (المجلد ١). (محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشد عامر، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
١٣. أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ) ابن جني. (دون تاريخ). الخصائص (المجلد ٤). (محمد علي النجار، المحرر) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب.
١٤. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ) ابن حجر العسقلاني. (١٩٧٢). الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (المجلد ٢). (محمد عبد المعيد ضان، المحرر) حيدر آباد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
١٥. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي (ت٧١١هـ) ابن منظور. (١٩٩٩). لسان العرب (المجلد ٣). (أيمن محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، المحرر) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
١٦. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت٥٣٨هـ) الزمخشري. (١٩٩٣). المفصل في صنعة الإعراب (المجلد ١). (علي بو ملحم، المحرر) بيروت: مكتبة الهلال.
١٧. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (ت١٨٠هـ) سيبويه. (١٩٨٨). الكتاب (المجلد ٣). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
١٨. أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت٣١٦هـ) ابن السراج. (دون تاريخ). الأصول في النحو. (عبد الحسين الفتلي، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
١٩. أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي (ت٣٣٨هـ) النَّحّاس. (١٤٢١هـ). إعراب القرآن (المجلد ١). (عبد المنعم خليل إبراهيم، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٠. أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي الأصمعي. (١٩٩٣). الأصمعيات (المجلد ٧). (حمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، المحرر) مصر: دار المعارف.
٢١. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ) الفراهيدي. (١٩٩٥). الجمل في النحو (المجلد ٥). (فخر الدين قباوة، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
٢٢. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد (ت٦٨٦هـ) ابن مالك. (٢٠٠٠). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. (محمد باسل عيون السود، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٣. أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي (ت٦٧٢هـ) ابن مالك الجياني. (١٩٦٧). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. (محمد كامل بركات، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
٢٤. أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي (ت٦٧٢هـ) ابن مالك الجياني. (١٩٨٢). شرح الكافية الشافية (المجلد ١). (عبد المنعم أحمد هريدي، المحرر) مكة المكرمة، السعودية: دار المأمون للتراث.
٢٥. أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي (ت٦٧٢هـ) ابن مالك الجياني. (١٩٩٠). شرح التسهيل (المجلد ١). (عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، المحرر) الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٢٦. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي (ت٧٢٠هـ) ابن الصائغ. (٢٠٠٤). اللمحة في شرح الملحة (المجلد ط١). (ابراهيم بن سالم الصاعدي، المحرر) المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامي.

٢٧. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت٦٧١هـ) القرطبي. (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن (المجلد ٢). (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، المحرر) القاهرة: دار الكتب المصرية.
٢٨. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ) البخاري. (١٩٧٤). صحيح البخاري (المجلد ٣). (مصطفى ديب البغا، المحرر) اليمامة، لبنان: دار ابن كثير.
٢٩. أبو علي الفارسي. (١٩٨٧). شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى (إيضاح الشعر) (المجلد ١). (حسن هنداوي، المحرر) دمشق، بيروت: دار القلم، دار العلوم والثقافة.
٣٠. أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدوني (ت٦٤٦هـ) ابن الحاجب. (٢٠٠٥). الإيضاح في شرح المفصل (المجلد ١). (إبراهيم محمد عبد الله، المحرر) سوريا: دار سعد الدين.
٣١. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري (ت٧٤٩هـ) المالكي. (٢٠٠٨). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (المجلد ١). (عبد الرحمن علي سليمان، المحرر) دار الفكر العربي.
٣٢. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ) المرادي. (١٩٩٢). الجنى الداني في حروف المعاني (المجلد ١). (فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٣٣. أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ) ابن هشام. (د. ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. (يوسف الشيخ محمد البقاعي، المحرر) دمشق، سوريا: دار الفكر.
٣٤. أبي الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) ابن جني. (١٩٦٢). التمام في تفسير أشعار هذيل، مما أغفله أبو سعيد العسكري (المجلد ١). (أحمد ناجي القيسي وخديجة عبد الرزاق الحديثي، وأحمد مطلوب، المحرر، و مصطفى جواد، المترجمون) بغداد، العراق: مطبعة العاني.
٣٥. أبي حيان (ت٧٤٥هـ) الأندلسي. (١٩٩٨). ارتشاف الضرب من لسان العرب (المجلد ١). (رجب عثمان محمد، المحرر) القاهرة، مصر: الخانجي.
٣٦. أحمد بن محمد الخراط. (١٤٢٦هـ). المجتبى من مشكل إعراب القرآن. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٣٧. أحمد بن محمد الخراط. (دون تاريخ). مشكل إعراب القرآن.www.qurancomplex.com) ، المحرر) المدينة المنورة: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٣٨. أحمد عبد النور (ت٧٠٢هـ) المالقي. (٢٠٠٢). رصف المباني في شرح حروف المعاني (المجلد ٣). (أحمد محمد الخراط، المحرر) دمشق، سوريا: دار القلم.
٣٩. أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، و اسماعيل محمود القاسم. (١٤٢٥هـ). إعراب القرآن الكريم (المجلد ١). دمشق: دار المنير ودار الفارابي.
٤٠. الإمام بها الدين عبد الله بن عبد الرحمن النحوي (ت٧٦٩هـ) ابن عقيل. (١٩٨٢). المساعد على تسهيل الفوائد (المجلد ١). (محمد كامل بركات، المحرر) دمشق، سوريا: دار الفكر.
٤١. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) أبو علي الفارسي. (١٩٩٠). التعليقة على كتاب سيبويه (المجلد ١). (عوض بن حمد القوزي، المحرر)
٤٢. الحسن بن عبد الغفار أبو علي الفارسي. (٢٠٠٣). المسائل المشكلة (المجلد ١). (يحيى تراد، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٤٣. الحسن بن عبد الله بن مرزبان (ت٣٨٦هـ) أبو سعيد السيرافي. (٢٠٠٨). شرح كتاب سيبويه (المجلد ١). (أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٤٤. الخضري. (٢٠٠٣). حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (المجلد ١). (يوسف الشيخ محمد البقاعي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر.
٤٥. العجاج. (١٩٩٥). ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه (المجلد ١). (عزة حسين، المحرر) بيروت: دار الشرق العربي.
٤٦. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) أبو البقاء الحنفي. (د. ت). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. (عدنان درويش، ومحمد المصري، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٧. بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت٨٥٥هـ) العيني. (٢٠١٠). المقاصد النحوي في شرح شروح شواهد الألفية (المجلد ١). (علي محمود فاخر، وأحمد محمد السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، المحرر) مصر: دار السلام.
٤٨. جار الله محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ) الزمخشري. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد ٣). (أبو عبد الله الدايني بن منير آل زهوي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
٤٩. جرير. (١٩٨٦). ديوان جرير. (كرم البستاني، المحرر) بيروت: دار بيروت.
٥٠. جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ) ابن هشام الأنصاري. (١٩٨٦). تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد (المجلد ١). (عباس مصطفى الصالحي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
٥١. جمال الدين محمد (ت٦٧٢هـ) ابن مالك. (١٩٧٧). شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ (المجلد ٢٠). (عدنان عبد الرحمن الدوري، المحرر) بغداد: مطبعة العاني.
٥٢. حاتم عثمان يوسف شملاوي. (٢٠٠٨). التعجب السماعي في معجم لسان العرب (دراسة نحوية دلالية) (المجلد رسالة ماجستير). (د. حمدي محمود الجبالي، المحرر) نابلس: كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية.
٥٣. حميد حسين محمد القيسي. (اكتوبر، ٢٠١٥). الردود النحوية في الغرة المخفية لابن الخباز على الدرة الألفية لابن معط. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٧.
٥٤. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري (ت ٩٠٥هـ) زين الدين المصري. (٢٠٠٠). شرح التصريح على التوضيح (المجلد ١). (محمد باسل عيون السود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٥. خير الدين بن محمود بن محمد (ت١٣٩٦هـ) الزركلي. (٢٠٠٢). الأعلام (المجلد ١٥). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
٥٦. د. حسن موسى الشاعر. (٢٠ رجب-ذو الحجة ٧٩، ٨٠، ١٤٠٨). خطاب الماردي ومنهجه في النحو. مجلة الجامعة الإسلامية.
٥٧. د. نصيف جاسم محمد الراوي. (نيسان، ٢٠٠٧). سبحان في العربية (دراسة نحوية). مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية.
٥٨. ذي الرمة. (١٩٩٥). الديوان (المجلد ١). (أحمد حسن بسج، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٥٩. رحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) جلال الدين السيوطي. (١٩٨٨). معترك الأقران في إعجاز القرآن (المجلد ١). (أحمد شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٠. سعيد الأفغاني. (٢٠٠٣). الموجز في قواعد اللغة العربية. بيروت: دار الفكر.
٦١. شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) ابن الجزري. (دون تاريخ). النشر في القراءات العشر. (علي محمد الضباع، المحرر) بيروت: المطبة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية.
٦٢. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت١٢٧٠هـ) الآلوسي. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (المجلد ١). (علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٦٣. عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) جلال الدين السيوطي. (١٩٦٦). شرح شواهد المغني. (أحمد ظافر كوجان، المحرر) لجنة التراث العربي.
٦٤. عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) جلال الدين السيوطي. (دون تاريخ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (المجلد ١). (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) صيدا، لبنان: المكتبة العصرية.
٦٥. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) السيوطي. (دون تاريخ). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) مصر: المكتبة التوفيقية.
٦٦. عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي (ت٣٣٧هـ) أبو القاسم الزجاجي. (١٩٨٥). اللامات (المجلد ٢). (مازن المبارك، المحرر) دمشق، سوريا: دار الفكر.

٦٧. عبد الرحمن بن محمد أبو البركات (ت٥٧٧هـ) جمال الدين الأنباري. (٢٠٠٣). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين (المجلد ١). (محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) المكتبة العصرية.
٦٨. عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ) البغدادي. (١٩٩٧). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (المجلد ٤). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
٦٩. عبد القادر بن عمر البغدادي. (١٩٩٧). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (المجلد ٤). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
٧٠. عبد اللطيف الخطيب. (٢٠٠٢). معجم القراءات القرآنية (المجلد ١). دمشق، سوريا: دار سعد الدين.
٧١. عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت٦١٦هـ) أبو البقاء العكبري. (د. ت). التبيان في إعراب القرآن. (علي محمد البجاوي، المحرر) عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٧٢. عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ) أبو البقاء العكبري. (١٩٧٩). إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٧٣. عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) ابن عقيل. (١٩٨٠). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (المجلد ٢٠). (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) القاهرة، مصر: دار التراث، ودار مصر للطباعة سعيد جودة السحار وشركاه.
٧٤. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين (ت٧٦١هـ) ابن هشام. (١٩٨٥). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (المجلد ٦). (مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله، المحرر) دمشق، سوريا: دار الفكر.
٧٥. عبده الراجحي. (١٩٩٩). التطبيق النحوي (المجلد ١). الرياض، السعودية: مكتبة المعارف.
٧٦. علي توفيق الحمد، و يوسف جميل الزعبي. (١٩٩٣). المعجم الوافي في أدوات النحو العربي (المجلد ٢). الأردن: دار الأمل.
٧٧. علي بن الحسين بن علي أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني (ت٥٤٣هـ) الباقولي. (١٤٢٠هـ). إعراب القرآن (المجلد ٤). (إبراهيم الأبياري، المحرر) القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، ودار الكتب اللبنانية.
٧٨. علي بن محمد السيد (ت٨١٦هـ) الشريف الجرجاني. (د. ت). معجم التعريفات. (محمد صديق المنشاوي، المحرر) القاهرة، مصر: دار الفضيلة.
٧٩. علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الشافعي (ت٩٠٠هـ) الأشموني. (١٩٩٨). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٨٠. علي بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ) ابن عصفور. (١٩٧٢). المقرب (المجلد ١). (أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، المحرر)
٨١. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت١٤٠٨هـ) ابن كحالة. (دون تاريخ). معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.
٨٢. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) الفيروزآبادي. (٢٠٠٠). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (المجلد ١). (حسان أحمد راتب المصري، المحرر) دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
٨٣. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر الأندلسي (ت١٣٩٣هـ) ابن عاشور. (١٩٨٤). التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). تونس: الدار التونسية للنشر.
٨٤. محمد بن سلام (ت٢٣٢هـ) الجمحي. (دون تاريخ). طبقات فحول الشعراء. (محمود محمد شاكر، المحرر) جدة: دار المدني.
٨٥. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن أثير الدين (ت٧٤٥هـ) أبو حيان الأندلسي. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. (صدقي محمد جميل، المحرر) بيروت: دار الفكر.
٨٦. محمد سيد طنطاوي. (د. ت). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. الفجالة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٨٧. محمد عبد العزيز النجار. (٢٠٠١). ضياء السالك إلى أوضح المسالك (المجلد ١). مؤسسة الرسالة.
٨٨. محمد عبد المنعم القيعي. (١٩٩٦). الأصلان في علوم القرآن (المجلد ٤).

٨٩. محمد عيد. (١٩٩٩). أصول النحو العربي. القاهرة: عالم الكتب.
٩٠. محمد عيد. (دون تاريخ). النحو المصفى. القاهرة: مكتبة الشباب.
٩١. محمود بن عبد الرحيم الصافي. (١٤١٨هـ). الجدول في إعراب القرآن (المجلد ٤). دمشق: دار الرشيد مؤسسة الإيمان.
٩٢. محيي الدين درويش. (١٤١٥هـ). إعراب القرآن وبيانه (المجلد ٤). حمص - دمشق- بيروت: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، دار اليمامة، دار ابن كثير.
٩٣. مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ) حاجي خليفة. (١٩٤١). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى.
٩٤. موسى علي موسى مسعود. (٢٠٠١). إعراب القرآن العظيم المنسوب للعلام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت٩٦٢هـ) (المجلدات كلية دار العلوم- جامعة القاهرة). (د. محمد علي حسنين صبرة، المحرر) القاهرة: رسالة ماجستير.
٩٥. وهبة بن مصطفى الزحيلي. (١٤١٨). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (المجلد ٢). دمشق: دار الفكر المعاصر.
٩٦. يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي (ت٦٤٣هـ) ابن يعيش. (٢٠٠١). شرح المفصل (المجلد ١). (إميل بديع يعقوب، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٩٧. يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٨٥هـ) أبو محمد السيرافي. (١٩٧٤). شرح أبيات سيبويه. (د. محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، المحرر) القاهرة، مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر.